مناسبات سورة العنكبوت على مستوى السور[١]

أبوبكر أحمد محمد محمد

A habubakr253@gmail

باحث ماجستير بكلية الآداب، جامعة سوهاج

(ملخص الدراسة)

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وآله، وصحبه، ومن والاه، وبعد.

فقد اشتمل البحث على مقدمة، وتمهيد، وأربعة مباحث وخاتمة، ثم فهرس المصادر والمراجع.

المقدمة: وفيها أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، ومشكلة البحث، ومنهج البحث، وخطته.

التمهيد : ويشتمل علي : ترجمة للإمامين، الرازي، والألوسي ، وتعريف المناسبة، وفوائدها، ثم بيان بعض أنواع المناسبات، ثم تحدثت عن (مناسبات سورة العنكبوت على مستوى السور بين الإمامين الفخر الرازي والألوسي (دراسة موازنة)،ثم الخاتمة: وفيها أهم ما توصل إليه البحث،والهوامش،ثم فهرس المصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية:

المناسبة ـــ الرازي ـ الألوسي ـــ العنكبوت

[١]هذاالبحث مستل من رسالة الماجستير الخاصة بالباحث، وهي بعنوان(المناسبات وأثرها في استنباط معاني القرآن بين الإمامين الفخر الرازي والألوسي من أول سور الشعراء إلى آخر سورة العنكبوت- دراسة موازنة)، وتحت إشراف: أ.د/ وجيه محمود أحمد- كلية الآداب- جامعة المنيا&أ.م.د/ صفاء عبد الرحيم برعي- كلية الآداب- جامعة سوهاج.

Abstract

Praise be to God, and may blessings and peace be upon our master, the Messenger of God, may God bless him and grant him peace, his family, his companions, and those who follow him.

And after

The research included an introduction, a preface, four sections and a conclusion, then an index of sources and references.

Introduction: It includes: a translation of the two Imams Al-Razi and Al-Alusi, Defining the occasion and its benefits, then explaining some types of occasions,Then I talked about (the occasions of Surat Al-Ankabut at the level of the surahs between Imams Al-Fakhr Al-Razi and Al-Alusi (a balancing study), Then the conclusion: which contains the most important findings of the research, footnotes, then an index of sources and references.

key words:

The occasion - Al-Razi - Al-Alusi – Spider

مقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام علي سيدنا رسول الله، وعلى آله، وصحبه، ومن والا.

وبعد

فإنه لما كان القرآن العظيم كتاب الله المقدس، وقد أُنزل علي النبي الخاتم ، وقد ختمت به النبوات فلا نبي بعده؛ ليداوي أمراض الأمم، فكان ولابد من حفظ هذه الرسالة الخالدة، والتي تكفل الله بحفظها، ومن مظاهر هذا الحفظ أن يوفق الله تعالي رجالا لدراسة هذا الكتاب العظيم؛ من جوانب مختلفة، وبعلوم شتى، ومن بين هذه العلوم علم المناسبات، والذي يبحث عن العلاقة بين الآية والآية ، والسورة والسورة , وايجاد النسبة، والارتباط، والمشابهة فيما بينها حتي تصير هذه الآيات، وهذه السور كنسق واحد، أو وحدة واحدة؛ لذا كان هذا البحث بعنوان:(مناسبات سورة العنكبوت على مستوى السور بين الإمامين الفخر الرازي والألوسي (دراسة موازنة).

أهمية الموضوع وأسباب اختياره :

١- البحث في علم، يكشف عن عظمة القرآن الكريم، واعجازه في تركيبه، وترتيبه، وترابطه كوحدة واحدة؛ من خلال تفسير الإمامين الجليلين.

٢- التعرف عن قرب على دقائق المعاني المستنبطة من المناسبات من خلال تفسير الإمام الرازي، وتفسير الإمام الألوسي، ومكانتهما بين التفاسير.

٣- التعرف على منهج القدامى، والمحدثين من المفسرين، والربط بين عصرين مختلفين، بمعرفة كيفية التعامل مع النص القرآني، وتناسبه مع كل عصر؛ لبيان أن القرآن ينبوع دائم متجدد لا ينضب أبدا.

مشكلة البحث:

أما مشكلة هذا البحث فتتمثل في الإجابة علي هذه الأسئلة:

١- هل يمكن للمناسبة أن تساعد في هدم فكر منحرف؟ أو تبطل مذهبًا باطلًا؟ أو ترد شبهة؟ أو تنتصر للحق بحجة؟

٢- هل يمكن توظيف المعاني المستنبطة من المناسبة في الواقع المعاصر؟

منهج الدراسة :

بعون الله تعالى سأتبع المنهج الاستقرائي، والمنهج المقارن، فأقوم باستخدام المنهج الاستقرائي في حصر وجمع المناسبات؛ التي أوردها الإمامان الجليلان – الرازي والألوسي– في تفسيريهما في سورة"العنكبوت"، ثم المنهج المقارن؛ للقيام بعمل الموازنة بين الإمامين، وأوجه الاتفاق، والاختلاف، والأثر المترتب عليها.

خطة الدراسة:

تشتمل خطة الدراسة علي ملخص، ومقدمة، وتمهيد، وأربعة مباحث، وخاتمة، وهوامش، ثم فهرس المصادر المراجع، علي النحو التالي:

المقدمة: وفيها أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، ومشكلة البحث، ومنهج البحث، وخطة البحث.

التمهيد : ويشتمل علي : ترجمة للإمامين _الرازي، والألوسي _، وتعريف المناسبة، وفوائدها، ثم بيان بعض أنواع المناسبات.

المبحث الأول: مناسبة أول سورة العنكبوت لأول سورة القصص.

المبحث الثاني: مناسبة أول سورة العنكبوت لآخر سورة القصص.

المبحث الثالث: مناسبة آخر سور العنكبوت لآخر سورة القصص.

المبحث الرابع: مناسبة سورة العنكبوت لسورة الروم.

الخاتمة: وفيها أهم ما توصل إليه البحث.

الهوامش.

فهرس المصادر والمراجع.

التمهيد

في التمهيد سيكون الحديث بعون الله تعالى عن ترجمة للإمامين _الرازي، والألوسي _، ثم التعريف بعلم المناسبة وفائدته ، ثم بيان بعض أنواع المناسبات، وذلك كما يلي:

أولا: ترجمة الإمامين الفخر الرازي والألوسي:

١- <u>ترجمة الإمام فخر الدين الرازي:</u>

أ- اسمه، ولقبه:

هو: محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي الإمام فخر الدين الرازي القرشي البكري[١]، ويلقب بفخر الدين، وابن خطيب الريّ[٢]، وينتهي نسبه إلي أبي بكر الصديق [٣]

ب- مولده ونشأته:

فقد كانت "ولادة فخر الدين في الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة أربع وأربعين، وقيل ثلاث وأربعين وخمسمائة، بالري"[٤].

وأما عن نشأته فقد نشأ في بيت علم؛ بين يدي والده الإمام ضياء الدين، وأخيه الأكبر ركن الدين[٥]، ثم رحل "إلى خوارزم، وما وراء النهر، وخراسان، وأخذ عنه خلق كثير، وكان ذا ثروة، ومماليك واحترام لدى الملوك"[٦]، ولقد كانت الكرامية يكرهون الرازي؛ لحجته القاطعة، وعلي إثر فأقاموا له خدعة في خرسان مع الملك ضياء الدين، فعاد إلي هراه بأمر السلطان[٧]

ج- شيوخه : تلقى العلم على عدد كبير من العلماء منهم: والده، والكمال السمناني[٨]،والمجد الجيلي [٩].

د- تلاميذه: فقد كان الرازي مقصد العلماء فقد أخذ عنه عدد من العلماء المشهورين، منهم: الإمام القُطب المصْري[١٠]، والإمام شمس الدّين الخُسْرُوشاهي[١١]، وغيرهما الكثير.

هـ- مصنفاته:خلف الإمام الرازي تراثًا كبيرًا، فمن مصنفاته: "مفاتيح الغيب، و لوامع البينات في شرح أسماء الله تعالى والصفات، و معالم أصول الدين، و محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين من العلماء والحكماء والمتكلمين، والمسائل الخمسون في أصول الكلام..."[١٢]

و- وفاته: أما عن وفاته فقد كان "ينال من الكرامية، وينالون منه سبا وتكفيرا حتى قيل: انهم سموه "[١٣]وقد "توفي الإمام فخر الدين بهراة في دار السلطنة يوم عيد الفطر سنة ٦٠٦هـ".[١٤]

٢- ترجمة الإمام الألوسي:

أ- اسمه، ولقبه :

هو: محمود بن عبد الله الحسيني الآلوسي، لقبه: شهاب الدين، والألوسي الكبير[١٥]، وكنيته: أبوالثناء، ونسبه من جهة الأب إلى سيدنا الحسين، ومن جهة الأم إلى سيدنا الحسن[١٦].

ب- مولده ونشأته:

ولد الإمام، ببغداد في الرابع عشر من شعبان سنة الف ومئتين وسبع عشرة من الهجرة [١٧]

أما عن نشأته فقد نشأ أبو الثناء في بيئة علمية بين أخويه، ووالده، وكانوا من أهل العلم، وكان أكبر إخوته، وقد كلف بالعلوم منذ حداثة سنه ؛ إذ له حاشية على شرح قطر الندى لابن هشام، ألفها وعمره لا يتجاوز ثلاث عشرة سنة[١٨]، "وتقلد الإفتاء ببلده سنة ١٢٤٨ هـ وعزل، فانقطع للعلم. ثم سافر سنة ١٢٦٢ هـ إلى الموصل، فالآستانة، ومر بماردين وسيواس، فغاب ٢١ شهرا وأكرمه السلطان عبد المجيد، وعاد إلى بغداد يكمل ما كان قد بدأ حتى توفي.[١٩]

ج- شيوخه:تلقى ابو الثناء العلم علي عدد كبير من العلماء منهم: الإمام خالد النقشبندي[٢٠]، والشيخ يحيي المروزي العمادي[٢١]

د- تلاميذه: لقد حظي عدد من العلماء الأكابر بالأخذ عن الإمام الألوسي، منهم الإمام التميمي المصري[٢٢]،والإمام عبد الفتاح الشواف[٢٣].

هـ- وفاته : "توفي رحمه الله تعالى في حادي وعشرين من ذي القعدة الحرام سنة ألف ومائتين وسبعين ... ودفن رحمه الله تعالى بالقرب من الشيخ معروف الكرخي"[٢٤].

ثانيًا: المناسبة وفوائدها، وأنواعها

أ- <u>تعريف المناسبة لغة واصطلاحًا:</u>

١- المناسبة في اللغة: يدور معني المناسبة في اللغة حول الاتصال ، والمشاكلة :

قال ابن فارس: "(نَسَبَ) النُّونُ وَالسِّينُ وَالْبَاءُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ قِيَاسُهَا اتِّصَالُ شَيْءٍ بِشَيْءٍ. مِنْهُ النَّسَبُ، سُمِّيَ لِاتِّصَالِهِ وَلِلِاتِّصَالِ بِهِ. تَقُولُ: نَسَبْتُ أَنْسُبُ. وَهُوَ نَسِيبُ فُلَانٍ."[٢٥]

٢- المناسبة في الاصطلاح:لقد عرف الإمام البقاعيعلم المناسبات فقال عنه: "علمٌ تُعرفُ مِنهُ عللُ تَرْتِيبِ أَجزَاءِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وهو سرُ البلاغَةِ لأَدَائِه إلي تحقِيقِ مطابقَةِ المَعاني."[٢٦]

ب- <u>فوائد علم المناسبة</u>:يضاف إلى شرف الموضوع ما يلي:

- يبين قوة الارتباط بين السور والآيات ، كما يبين خطورة اجتزاء النص من سياقه

- هذا العلم يظهر عظمة القرآن في ترتيبه، و تركيبه، وجودة سبكه، وإحكام سرده، وكشف أسراره، فقد قال الإمام الرازي: "أَكْثَرَ لَطَائِفِ الْقُرْآنِ مُودَعَةٌ فِي التَّرْتِيبَاتِ وَالرَّوَابِطِ."[٢٧]

- يساعد على كشف الكثير من الشبه، ويرد عليها.

ج- **بيان بعض أنواع المناسبات:**للمناسبات أنواع كثيرة منها ما هو داخل السورة الواحدة ، ومنها ما هو بين السورة، وغيرها من السور الأخرى، وهي على النحو التالي:

أولًا: المناسبات خارج السورة:منها المناسبة بين السورة والقرآن: ذكره الإمام الألوسي بين الأنعام وبقية سورالقرآن.[٢٨]، ومنها: المناسبة بين آخر سور القرآن وبين أول سوره: هذه المناسبة خاصة بسورة الناس، وسورة الفاتحة يذكر هذه المناسبة الإمام البقاعي."[٢٩]، ومنها: المناسبة بين السورة وما قبلها من السور، وبين السورة وما بعدها، وبين أول السورة وبين أول السورة التي قبلها، أو آخرها، وبين مضمون السورة ومضمون ما قبلها.

ثانيًا: المناسبات داخل السورة الواحدة:

المناسبات داخل السورة لها أنواع كثيرة، منها: مناسبة اسم السورة لمضمونها: تحدث عن هذا النوع الإمام البقاعي: عندما بين المناسبة بين سورة الزلزلة، و بين اسمها."[٣٠]

ومن المناسبات داخل السورة أيضًا المناسبة بين فاتحة السورة وخاتمتها، ومنها: المناسبة بين صدر السورة لمضمونها، وآخر السورة لأولها، ولمضمونها، ومنها: المناسبة بين حكمين في آية واحدة، ومنها مناسبة الآية لما قبلها من آيات، ومناسبة الآية لما بعدها، من آيات، ومنها مناسبة بين مفردات الآية، ومنها مناسبة مقطع من الآيات لما قبله، وما بعده، ومنها مناسبة الفواصل، ومنها التكرار... وغير ذلك من المناسبات، وسيظهر بعض ذلك بعون الله تعالى خلال الدراسة.

مناسبات سورة العنكبوت على مستوى السور

من خلال الاستقراء لتفسيري الإمامين- الرازي، والألوسي- لسورة العنكبوت ، يظهر عدد من المناسبات على مستوى السور، فمنها مناسبة أول العنكبوت لأول سورة القصص، ومناسبة أول العنكبوت لآخر القصص، ومناسبة آخر العنكبوت لآخر القصص، وأخيرًا مناسبة العنكبوت لسورة الروم، وعلى ما تقدم وجب تقسيم هذا البحث لأربعة مباحث، كما يلي:

المبحث الأول: مناسبة أول سورة العنكبوت لأول سورة القصص

لقد ناسب الإمام الألوسي بين أول سورة العنكبوت، وبين أول سورة القصص، بذكر العلاقة بين عذاب فرعون لبني اسرائيل، وبين إيذاء المشركين للمؤمنين في أول العنكبوت، بينما لم يتعرض الإمام الرازي للحديث عن هذه المناسبة.

أولًا: عرض المناسبة:لقد أخذ الإمام الألوسي هذه المناسبة من قول الإمام السيوطي[٣١]، ولم يخرج عنه، وغاية ما زاده في نص السيوطي أنه: نسب إيذاء بني اسرائيل لفرعون، بخلاف السيوطي؛ الذي أضافه إلي قوم فرعون، ولعله كان تصحيحا لكلام السيوطي، فقال: "وذكر الجلال في وجه اتصالها بما قبلها: أنه تعالى أخبر في أول السورة السابقة عن فرعون أنه **چ ﮋﮌﮍﮎﮏﮐﮑﮒﮓﮔﮕﮖﮗﮘﮙﮚﮛﮜﮝﮞﮟﮠﮡﮢﮣﮤﮥﮦﮧﮨﮩﮪﮫﮬﮭﮮﮯﮰﮱﯓﯔﯕﯖﯗﯘﯙﯚﯛﯜﯝﯞﯟﯠﯡﯢﯣﯤﯥﯦﯧﯨﯩﯪﯫﯬﯭﯮﯯﯰﯱﯲﯳﯴﯵﯶﯷﯸﯹﯺﯻﯼﯽﯾﯿﰀﰁﰂﰃﰄﰅﰆﰇﰈﰉﰊﰋﰌﰍﰎﰏﰐﰑﰒﰓﰔﰕﰖﰗﰘﰙﰚﰛﰜﰝﰞﰟﰠﰡﰢﰣﰤﰥﰦﰧﰨﰩﰪﰫﰬﰭﰮﰯﰰﰱﰲﰳﰴﰵﰶﰷﰸﰹﰺﰻﰼﰽﰾﰿﱀﱁﱂﱃﱄﱅﱆﱇﱈﱉﱊﱋﱌﱍﱎﱏﱐﱑﱒﱓﱔﱕﱖﱗﱘﱙﱚﱛﱜﱝﱞﱟﱠﱡﱢﱣﱤﱥﱦﱧﱨﱩﱪﱫﱬﱭﱮﱯﱰﱱﱲﱳﱴﱵﱶﱷﱸﱹﱺﱻﱼﱽﱾﱿﲀﲁﲂﲃﲄﲅﲆﲇﲈﲉﲊﲋﲌﲍﲎﲏﲐﲑﲒﲓﲔﲕﲖﲗﲘﲙﲚﲛﲜﲝﲞﲟﲠﲡﲢﲣﲤﲥﲦﲧﲨﲩﲪﲫﲬﲭﲮﲯﲰﲱﲲﲳﲴﲵﲶﲷﲸﲹﲺﲻﲼﲽﲾﲿﳀﳁﳂﳃﳄﳅﳆﳇﳈﳉﳊﳋﳌﳍﳎﳏﳐﳑﳒﳓﳔﳕﳖﳗﳘﳙﳚﳛﳜﳝﳞﳟﳠﳡﳢﳣﳤﳥﳦﳧﳨﳩﳪﳫﳬﳭﳮﳯﳰﳱﳲﳳﴀﴁﴂﴃﴄﴅﴆﴇﴈﴉﴊﴋﴌﴍﴎﴏﴐﴑﴒﴓﴔﴕﴖﴗﴘﴙﴚﴛﴜﴝﴞﴟﴠﴡﴢﴣﴤﴥﴦﴧﴨﴩﴪﴫﴬﴭﴮﴯﴰﴱﴲﴳﴴﴵﴶﴷﴸﴹﴺﴻﴼﴽ﴾﴿﵀﵁﵂﵃﵄﵅﵆﵇﵈﵉﵊﵋﵌﵍﵎﵏ ﵐ چ**[٣٢] وافتتح هذه بذكر المؤمنين؛ الذين فتنهم الكفار، وعذبوهم على الإيمان ، بعذاب دون ما عذب به فرعون بني إسرائيل بكثير؛ تسلية لهم بما وقع لمن قبلهم، وحثا على الصبر، ولذا قيل هنا:**چ ﮊﮋﮌﮍﮎ چ**[٣٣].

ثانيًا: من وافق الإمام أو اتفق الإمام معه: اتفق الإمام الألوسي مع الإمام السيوطي؛ اتفاقًا تامًا، فقد نقل ذلك عنه المناسبة بحروفها[٣٤]، وقد وافقه الإمام المراغي في ذكر هذه المناسبة، غير أنه لم ينسبها.[٣٥]

ثالثًا: الأثر المترتب على المناسبة:من خلال عرض المناسبة عند الإمام الألوسي ظهرت بعض المعاني، وهي كالآتي:

١- يظهر من المناسبة الترابط بين أول سورة العنكبوت، وبين أول سورة القصص.

٢- يفهم من المناسبة أن أهل الإيمان هم أهل امتحان، وابتلاء، فالجامع بين المشار إليهم في أول العنكبوت، والقصص، أنهم من أهل الإيمان .

٣- يمكن أن نستفيد من هذه المناسبة في واقعنا المعاصر بتوجيه من يواسي مصابًا من أهل الابتلاء؛ أن يُذَكره بحال من هو فوقهم في المصيبة، كما ذَكَّر الله المؤمنين بذبح فرعون الأبناء ، واستحياء النساء، والإفساد في الأرض.

والله أعلم

المبحث الثاني: مناسبة أول سورة العنكبوت لآخر سورة القصص

انفرد الإمام الرازي بالحديث عن مناسبة أول سورة العنكبوت، لآخر سورة القصص قبلها، وذكر لذلك وجوهًا ثلاثة، بينما لم يتحدث عنها الإمام الألوسي، وذلك كما يلي:

أولًا: عرض المناسبة:ناقش الامام الرازي في الوجه الأول: المناسبة بين الآية التي يفهم منها الجهاد في سبيل الله، وما فيه من عناء ، وبين اعتقاد بعض الناس أن الإيمان لا يعقبه مشقة وتعب، فقال: "الْأَوَّلُ: لَمَّا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى قَبْلَ هَذِهِ السُّورَةِ:**"إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَى وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ**[٣٦]، وَكَانَ الْمُرَادُ مِنْهُ أَنْ يَرُدَّهُ إِلَى مَكَّةَ؛ ظَاهِرًا، غَالِبًا عَلَى الْكُفَّارِ، ظَافِرًا، طَالِبًا لِلثَّأْرِ، وَكَانَ فِيهِ احْتِمَالُ مَشَاقِّ الْقِتَالِ ؛ صَعُبَ عَلَى الْبَعْضِ ذَلِكَ، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى:**"أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ**[٣٧] وَلَا يُؤْمَرُوا بِالْجِهَادِ"[٣٨].

وفي الوجه الثاني يذكر الإمام الرازي المناسبة بين الدعوة إلى الجهاد في أخر سورة القصص، وبين شعور البعض بالمشقة، كما عبرت عنه أوائل سورة العنكبوت، فقال: "الْوَجْهُ الثَّانِي: هُوَ أَنَّهُ تَعَالَى لَمَّا قَالَ فِي أَوَاخِرِ السُّورَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ :" **وَلَا يَصُدُّنَّكَ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أُنْزِلَتْ إِلَيْكَ وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ** "[٣٩] وَكَانَ فِي الدُّعَاءِ إِلَيْهِ الطِّعَانُ، وَالْحِرَابُ، وَالضِّرَابُ، لِأَنَّ النَّبِيَّ وَأَصْحَابَهُ كَانُوا مَأْمُورِينَ بِالْجِهَادِ؛ إِنْ لَمْ يُؤْمِنِ الْكُفَّارُ بِمُجَرَّدِ الدُّعَاءِ، فَشَقَّ عَلَى الْبَعْضِ ذَلِكَ، فَقَالَ:" **وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ.**"[٤٠]

وأما الوجه الثالث: فقد بين فيه الإمام الرازي المناسبة بين الموت، والهلاك، والرجوع إلي الله تعالى، والذي يوجب الاستعداد بأداء التكاليف؛ التي افترضها الله علي عباده، وبين اعتقاد الذين ينكرون الحشر؛ بأنهم سيُتركون من غير تكاليف، فقال:" الثَّالِثُ: هُوَ أَنَّهُ تَعَالَى لَمَّا قَالَ فِي آخِرِ السُّورَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ **هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ** [٤١] يَعْنِي: لَيْسَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكًا ؛ مِنْ غَيْرِ رُجُوعٍ، بَلْ كُلُّ هَالِكٍ، وَلَهُ رُجُوعٌ إِلَى اللَّهِ، إِذَا تَبَيَّنَ هَذَا، فَاعْلَمْ أَنَّ مُنْكِرِي الْحَشْرِ يَقُولُونَ: لَا فَائِدَةَ فِي التَّكَالِيفِ، فَإِنَّهَا مَشَاقُّ فِي الْحَالِ، وَلَا فَائِدَةَ لَهَا فِي الْمَآلِ، إِذْ لَا مَآلَ، وَلَا مَرْجِعَ بَعْدَ الْهَلَاكِ، وَالزَّوَالِ، فَلَا فَائِدَةَ فِيهَا، فَلَمَّا بَيَّنَ اللَّهُ أَنَّهُمْ إِلَيْهِ

يُرْجَعُونَ ، بَيَّنَ أَنَّ الْأَمْرَ لَيْسَ عَلَى مَا حَسِبُوهُ، بَلْ حَسُنَ التَّكْلِيفُ، لِيُثِيبَ الشَّكُورَ، وَيُعَذِّبَ الْكَفُورَ، فَقَالَ: **إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَى وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ** غَيْرَ مُكَلَّفِينَ مِنْ غَيْرِ عَمَلٍ يَرْجِعُونَ بِهِ إِلَى رَبِّهِمْ".(٤٢)

ثانيًا- من وافق الإمام أو اتفق الإمام معه:وافق الإمام النيسابوري الإمام الرازي في الأوجه الثلاثة(٤٣)، كما وافقه الإمام المراغي في الوجه الثاني، وهو: المناسبة بين الدعوة إلى الجهاد في أخر القصص، وبين شعور البعض بالمشقة، في أول سورة العنكبوت. (٤٤)

ثالثًا: الأثر المترتب علي ذكر هذه المناسبة:

١- يظهر من المناسبة العلاقة العميقة، والمناسبة الوثيقة بين أول سورة العنكبوت، وآخر القصص، ببيان خطأ من اعتقد أن الايمان لا يعقبه مشقة، كما ترد على بعض الشبه .

٢- العلم بأن الخلائق ستفنى، وأنهم سيرجعون إلى الله، للعرض، والحساب، والنعيم، والشقاء، يجعل العبد يلتزم بكل التكاليف ؛ مهما كانت مشقتها.

٣- الرد علي منكري الحشر، وبيان أن الله تعالي فرض علينا تكاليف، ليثيب الشكور، ويعذبالكفور. والله أعلم.

المبحث الثالث: مناسبة آخر سور العنكبوت لآخر سورة القصص

ينفرد الإمام الألوسي عن الإمام الرازي بذكر مناسبة آخر سورة العنكبوت، لآخر سورة القصص، مرتضيًا قول الإمام السيوطي، وذلك على النحو التالي:

أ- عرض المناسبة:

لقد ارتضى الإمام الألوسي في هذه المناسبة قول الإمام السيوطي(٤٥)، ولم يخرج عنه، وغاية ما زاده في نص السيوطي؛ أنه ذكر الآية التي تدل علي هجرة النبي -- فقد بين جهة الاتصال بين هجرة النبي وهجرة المؤمنين، فقال: "وأيضا لما كان في خاتمة الأولى؛ الإشارة إلى هجرة النبي - صلّى الله تعالى عليه وسلّم-، أي: في قوله تعالى: **إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَى وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ**(٤٦)على بعض الأقوال، وفي خاتمة هذه، الإشارة إلى هجرة المؤمنين، بقوله

تعالى:"**يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ** "[٤٧] ناسب تتاليهما.[٤٨]

ب- من وافق الإمام أو اتفق الإمام معه:

اتفق الإمام الألوسي مع الإمام السيوطي؛ اتفاقًا تامًا، فقد نقل ذلك عنه بحروفه، وقد وافقه الدكتور وهبة الزحيلي في المناسبة، والتوجيه.[٤٩]

ثالثًا: الأثر المترتب على المناسبة:

١- يظهر من المناسبة الترابط بين آخر سورة العنكبوت، وآخر سورة القصص.

٢- هذه المناسبة تبين السر في مجيء سورة العنكبوت بعد سورة القصص، وهو: الربط بين هجرة النبي وبين هجرة المؤمنين، على الرغم من أن سورة القصص؛ في ترتيب السور النازلة في مكة هي: الحادية والخمسون، وسورة العنكبوت السابعة والثمانون.[٥٠]

٣- يؤخذ من المناسبة وجوب الهجرة للعبد؛ إذا لم يتمكن من إقامة شعائر دينه.

والله أعلم.

المبحث الرابع: مناسبة سورة العنكبوت لسورة الروم بعدها

تحدث الإمامان _ الرازي، والألوسي _ عن مناسبة سورة العنكبوت لسورة الروم بعدها، وذلك باتحادهما في الافتتاح بالحروف المقطعة، ومناسبة بعض آيات السورة بأول سورة الروم

أولًا: المناسبة عند الإمام الرازي:

تحدث الإمام الرازي عن مناسبة سورة العنكبوت لصدر سورة الروم، كما ناسب بينهما بافتتاحهما بالحروف المقطعة، وربط بينهما بعدم ذكر التنزيل، أو القرآن، أو الكتاب بعد هذه الحروف، بخلاف بقية السور.

أ- عرض المناسبة:

ناقش الإمام الرازي مناسبة سورة العنكبوت؛ لأول سورة الروم بعدها، وقام بالربط بين السورتين، من خلال حديث سورة العنكبوت عن التقارب بين المؤمنين، وأهل الكتاب، بالأمر بعدم مجادلتهم؛ إلا بالتي هي أحسن، وانهم يتفقون مع المؤمنين في كثير من قواعد الإيمان، بل منهم من يؤمن بما في القرآن الكريم، بينما يصف المشركين بعدم العقل؛ فأرسى ذلك قواعد البغض بينهما، فقال الإمام: "وَجْهُ تَعَلُّقِ أَوَّلِ هَذِهِ السُّورَةِ بِمَا قَبْلَهَا يَتَبَيَّنُ مِنْهُ سَبَبُ النُّزُولِ،

فَنَقُولُ : لَمَّا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي السُّورَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ:**"وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ**(٥١)، وَكَانَ يُجَادِلُ الْمُشْرِكِينَ ؛ بِنِسْبَتِهِمْ إِلَى عَدَمِ الْعَقْلِ ، كَمَا فِي قَوْلِهِ **وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ** (٥٢)، وَكَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ يُوَافِقُونَ النَّبِيَّ فِي الْإِلَهِ، كَمَا قَالَ: **وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ**(٥٣)، وَكَانُوا يُؤْمِنُونَ بِكَثِيرٍ مِمَّا يَقُولُهُ؛ بَلْ كَثِيرٌ مِنْهُمْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ بِهِ ، كَمَا قَالَ:**وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمِنْ هَؤُلَاءِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الْكَافِرُونَ** (٥٤)، أَيْ: أَبْغَضَ الْمُشْرِكُونَ أَهْلَ الْكِتَابِ"(٥٥).

ثم يتابع الإمام الرازي الحديث عن تبعات هذا البغض، فقد تركوا الحديث معهم، ومناقشتهم، فلما غلبت الروم من الفرس فرح المشركون، فكانت آيات سورة الروم ردًا على هذا الفرح، فقال: "وَتَرَكُوا مُرَاجَعَتَهُمْ، وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يُرَاجِعُونَهُمْ فِي الْأُمُورِ، فَلَمَّا وَقَعَتِ الْكَرَّةُ عَلَيْهِمْ ؛ حِينَ قَاتَلَهُمُ الْفُرْسُ الْمَجُوسُ؛ فَرِحَ الْمُشْرِكُونَ بِذَلِكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَاتِ، لِبَيَانِ أَنَّ الْغَلَبَةَ لَا تَدُلُّ عَلَى الْحَقِّ، بَلِ اللَّهُ تَعَالَى قَدْ يُرِيدُ مَزِيدَ ثَوَابٍ فِي الْمُحِبِّ، فَيَبْتَلِيهِ، وَيُسَلِّطُ عَلَيْهِ الْأَعَادِيَ، وَقَدْ يَخْتَارُ تَعْجِيلَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى ؛ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ، قَبْلَ يَوْمِ الْمِيعَادِ؛ لِلْمُعَادِي."(٥٦)

ثم يجمع الإمام الرازي بين السورتين برابط آخر، وهو: أنهما افتتحتا بقوله تعالى: **الم** (٥٧) ويستدرك على الإمام الرازي؛ حين ذكر أن السورتين قد انفردتا، مع سورة مريم من بين السور التي تبدأ بهذه الحروف بعدم ذكر الكتاب، أو التنزيل، أو القرآن بعدها، ولم يذكر سورة القلم، فقال: " قَدْ سَبَقَ مِنَّا أَنَّ كُلَّ سُورَةٍ افْتُتِحَتْ بِحُرُوفِ التَّهَجِّي؛ فَإِنَّ في أوائلها ذكر الكتاب، أو التنزيل ، أو الْقُرْآنِ ... إِلَّا هَذِهِ السُّورَةَ، وَسُورَتَيْنِ أُخْرَيَيْنِ، ذَكَرْنَاهُمَا فِي الْعَنْكَبُوتِ. "(٥٨)

ب- من وافق الإمام أو اتفق الإمام معه:

وافق الإمام سراج الدين ابن عادل الإمام الرازي في المناسبتين السابقتين، وما تفرع منهما من المعاني[٥٩]، كما وافقه الإمام أحمد المراغي؛ في مناسبة الجمع بين السورتين بالحروف المقطعة.[٦٠]

ثانيًا: المناسبة عند الإمام الألوسي:

تناول الإمام الألوسي المناسبة بين السورتين، بالربط بين آخر آية من سورة العنكبوت، وأول سورة الروم، ومناسبة افتتاح السورتين بقوله تعالى: **الم**.

أ- عرض المناسبة:

لقد اتخذ الإمام الألوسي اتجاهًا آخر؛ للربط بين السورتين الكريمتين، حيث ناسب بين آخر سورة العنكبوت، وأول سورة الروم، وان اتفقا في فاتحة السورتين، بقوله تعالى: **الم**، وقد نسب القول فيها للإمام السيوطي[٦١]، فقال: "ووجه اتصالها بالسورة السابقة؛ على ما قاله الجلال السيوطي: أنها ختمت بقوله تعالى:" **وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ**[٦٢]، وافتتحت هذه بوعد من غلب من أهل الكتاب؛ بالغلبة والنصر، وفرح المؤمنين بذلك، وأن الدولة لأهل الجهاد فيه، ولا يضرهم ما وقع لهم قبل ذلك من هزيمة، هذا مع تواخيها لما قبلها في الافتتاح- بألم-"[٦٣] .

ثم يتحدث عن جهاد أهل الكتاب ويبين أن اقتران المناسبة بجهادهم يضعفها، ثم يقرر وجهًا آخر، فيقول: "ولا يخفى أن قتال أهل الكتاب ليس من المجاهدة في الله عزّ وجلّ، وبذلك تضعف المناسبة، ومن وقف على أخبار سبب النزول، ظهر له أن ما افتتحت به هذه السورة؛ متضمنا نصرة المؤمنين بدفع شماتة أعدائهم المشركين، وهم لم يزالوا مجاهدين في الله تعالى، ولأجله، ولوجهه عزّ وجلّ ، ولا يضر عدم جهادهم بالسيف عند النزول، وهذا في المناسبة أوجه؛ فيما أرى من الوجه الذي ذكره الجلال فتأمل."[٦٤]

ب- من وافق الإمام أو اتفق الإمام معه:

اتفق الإمام الألوسي مع الإمام السيوطي في مناسبة افتتاح السورتين بالحروف المقطعة، وعقب على مناسبة جهاد المؤمنين، وقتال أهل الكتاب فيما بينهم، مع نسبة ذلك إليه[٦٥]، وقد

وافق صاحب الموسوعة القرآنية، جعفر شرف الدين الإمام الألوسي فيما ذكر عن السيوطي.(٦٦)

ثالثًا: الموازنة بين الإمامين:

من خلال عرض المناسبة عند الإمامين الرازي، والألوسي تظهر أوجه الاتفاق، كما تظهر أوجه الاختلاف، وهي كما يلي:

أ- أوجه الاتفاق:

اتفق الإمامان – الرازي، والألوسي- في التصريح بوجود مناسبة بين سورة العنكبوت، وسورة الروم، وذلك في تفسير صدر سورة الروم، كما اتفقا في مناسبة افتتاحهما بقوله تعالى:**چ ٹ چ.**

ب- أوجه الاختلاف:

انفرد الإمام الرازي عند الحديث عن المناسبة بين السورتين؛ بذكر الآيات الدالة على تقارب

المؤمنين من أهل الكتاب، ومجادلة المشركين، ووصفهم بسلب العقل منهم؛ فجعلهم يبغضون أهل الكتاب، ويترتب على البغض؛ الفرح بهزيمتهم من الفرس، بينما يناسب الإمام الألوسي بين السورتين؛ بذكر مناسبة آخر سورة العنكبوت لأول سورة الروم، كما انفرد الإمام الألوسي بالأخذ عن الإمام السيوطي.

وانفرد الإمام الرازي بذكر مناسبة تجمع بين السورتين ؛ بعد افتتاحهما بالحروف المقطعة، وهي: اتفاقهما_ سورة العنكبوت، وسورة الروم_ في عدم ذكر الكتاب، أو التنزيل، أو القرآن، بعد الحروف المقطعة فيهما؛ بخلاف بقية السور، وقد أضاف الإمام الرازي إلى هاتين السورتين سورة مريم، ولم يذكر سورة القلم، كما وقع في ذلك الإمام المراغي، وابن عادل الحنبلي، من بعده.

رابعًا: الاثر المترتب على المناسبة:

من خلال العرض السابق تظهر بعض المعاني، وهي كالآتي:

١- يظهر من المناسبة عند الإمام الرازي بُغض المشركين للنبي ، وأهل الكتاب، لتقاربهما في عدد من المسائل العقدية؛ لذلك فرحوا بهزيمة أهل الكتاب (وهم الروم) من الفرس.

٢- يفهم من المناسبة أن الغلبة لا تدل على أنهم على الحق، فقد تكون الهزيمة اختبارًا، وابتلاءً لأهل الإيمان، أو تعجيلًا لعذاب الكافر في الدنيا قبل الآخرة.

٣- يمكن أن تُوظف هذه المناسبة، لنستفيد بها في عصرنا هذا، وذلك بنسبة الاكتشافات العظيمة، والهائلة إلي آيات القرآن الكريم، ولكن بأبحاث ثابتة، لا تقبل التغيير في يوم من الأيام، ووجوب مهاجمة التكلف في إقحام آيات القرآن وتوجيهها لاكتشافات لمجر التشابه، ودون فحص، وتحقيق. والله أعلم

الخاتمة

من خلال الدراسة السابقة يظهر عدد من النتائج ، وهي كالتالي:

- صرف التناقض المتبادِر إلى الذهن من ظاهر الآيات، وفك الإشكال، وإزالة اللبس.
- يزيل الكثير من الشبه، ويشير إلى مواضع ردها، ويخاطب أصحاب المذاهب المنحرفة.
- يمكن توظيف المعاني المستنبطة وفق قواعد علم المناسبة؛ لخدمة الواقع المعاصر.

---

(١)- طبقات المفسرين العشرين، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي،(١١٦)، تحقيق: علي محمد عمر، الناشر: مكتبة وهبة – القاهرة، ب: الأولى، ١٣٩٦.

(٢)- الأعلام : خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي،(٦/ ٣١٣). الناشر: دار العلم للملايين، ط: الخامسة عشر – أيار / مايو ٢٠٠٢ م.

(٣)- ينظر: طبقات المفسرين العشرين: (١١٦).

(٤)- ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي، (٤ / ٢٥٢)،تحقيق: إحسان عباس ناشر: دار صادر– بيروت، ١٩٧١.

(٥)- ينظر: عيون الأنباء في طبقات الأطباء: أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجي موفق الدين، أبو العباس ابن أبي أصيبعة ، (٤٦٥)، تحقيق: الدكتور نزار رضا، الناشر: دار مكتبة الحياة – بيروت.

(٦)- معجم المؤلفين: عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي، (١١/ ٧٩)، الناشر: مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.

(٧)- ينظر: الكامل في التاريخ: لابن الأثير،(١٠/ ١٦٦)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ط: الأولى، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.

(٨)- هو: الكمال السمناني، بِكَسْر السِّين الْمُهْمِلَة وَسُكُون الْمِيم وَفتح النُّون وفى آخرهَا نون أُخْرَى نِسْبَة إِلَى سمنان مَدِينَة من مدن قَوس بَين الدامغان وَجوَار الرّيّ، لازمه الرازي بعد والده ضياء الدين، الجواهر المضية، في طبقات الحنفية: عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي، أبو محمد، محيي الدين الحنفي، (١/٩٥)، الناشر: مير محمد كتب خانه – كراتشي.

(٩)- هو: مجد الدين الجيلي، الفقيه الأصولي المتكلم ، أخذ علي يديه يحيى بن حبش شهاب الدين أبو الفتوح السهروردي، معجم الأدباء: لياقوت الحموي (٦/ ٢٨٠٧)، تحقيق: إحسان عباس، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، ب: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.

(١٠)- هو: إبراهيم بن علي بن محمد السلمي، المعروف بالقطب المصري: طبيب، مغربي الأصل، أقام مدة بمصر، ورحل إلى خراسان فتتلمذ للفخر الرازيّ، وله في الطب، والفلسفة، وشرح الكليات من كتاب القانون لابن سينا، وقتل بنيسابور لما استباحها التتار، في: (٦١٨هـ). ينظر: الأعلام: لخير الدين الزركلي (١/ ٥١).

(١١)- عبد الحميد بن عيسى بن عمّويه بن يونس بن خليل بن عبد الله بن يونس، أبو محمد، شمس الدين: من علماء (الكلام) ومولده فيها، سنة ٥٨٠هـ، تقدم في علم الأصول والعقليات والفقه، له(اختصار الشفا) لابن سينا، و (تلخيص الآيات البينات) وتوفي بدمشق سنة ٦٥٢هـ، ينظر:الأعلام: للزركلي (٣/ ٢٨٨).

(١٢)- الأعلام: لخير الدين الزركلي (٦/ ٣١٣).

(١٣) معجم المؤلفين، : لعمر كحالة (١١/ ٧٩).

(١٤)- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: لأبي العباس شمس الدين الإربلي (٤ / ٢٥٢).

(١٥)- ينظر: معجم المؤلفين: لعمر كحالة (١٢/ ١٧٥)

(١٦)- ينظر حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر: لعبد الرزاق بن حسن بن إبراهيم البيطار الميداني الدمشقي ، (١٤٥٣)، حققه ونسقه وعلق عليه حفيده: محمد بهجة البيطار – من أعضاء مجمع اللغة العربية، الناشر: دار صادر، بيروت، ط: الثانية، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.

(١٧) – ينظر معجم المؤلفين: لعمر كحالة (١٢/ ١٧٥)

(١٨) – ينظر تاريخ الآداب العربية في القرن التاسع عشر والربع الأول من القرن العشرين : رزق الله بن يوسف بن عبد المسيح شيخو، (٩٠)الناشر: دار المشرق – بيروت، ط: الثالثة.

(١٩)- الأعلام: للزركلي (٧/ ١٧٧).

(٢٠) – هو: خالد بن احمد بن حسين الشهرزوري، الكردي، الشافعي (بهاء الدين) شيخ الطريقة النقشبندية، ولد بقريه طاغ من بلاد شهرزور ،سنة ألف ومائة وثلاثة وتسعين، وهاجر إلى بغداد، ورحل إلى دمشق وتوفي بها في ٢٨ شوال ، سنة ألف ومائتين واثنتين وأربعين للهجرة. ينظر : معجم المؤلفين: لعمر كحالة(٩٥/٤).

(٢١) – تاريخ الآداب العربية: رزق الله بن يوسف شيخو، (١٠٢).

(٢٢) – هو: محمد بن أحمد التميمي الخليلي المصري عالم الديار المصرية ومفتيها وشيخ الفقهاء الحنفية بها، روى عاليًا عن الأمير الكبير، وروى عنه عارف الله بن حكمة الله شيخ الإسلام بالآستانة، وغيره الكثير، ينظر: فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، المؤلف: محمد عَبْد الحَيّ بن عبد الكبير ابن محمد الحسني الإدريسي، المعروف بعبد الحي الكتاني، (٢٦٧/١)، تحقيق: إحسان عباس، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت ص. ب: ٥٧٨٧/١١٣، ط: ٢، ١٩٨٢م.

(٢٣) – هو: عبد الفتاح بن سعيد البغدادي، الحنفي الشهير بالشواف، اديب، ناثر، ناظم، من آثاره: حديقة الورد في مدائح شيخه ابي الثناء شهاب الدين الآلوسي في جزئين، توفي سنة (١٢٦٢ هـ) ولم يبلغ من العمر الثلاثين عاما، ينظر معجم المؤلفين : لعمر كحالة (٥/ ٢٧٩).

(٢٤) – حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر: لعبد الرزاق البيطار (١٤٥٥).

(٢٥) – معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين،(٥/ ٤٢٣)، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، الناشر: دار الفكرعام النشر: ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

(٢٦) – نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي، (٦/١)، الناشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة،.

(٢٧) – مفاتيح الغيب: للإمام الرازي (١١٠/١٠).

(٢٨) –ينظر: روح المعاني: الألوسي :(٧٣/٤).

(٢٩) – نظم الدرر، البقاعي: (٤٣٦/٢٢).

(٣٠)–مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور، ويسمى: "المقصد الأسمى في مطابقة اسم كل سورة للمسمى "، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (٤٩٣/٢).، دار النشر: مكتبة المعارف – الرياض، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٧ م.(٤٩٣/٢).

(٣١)– ينظر: أسرار ترتيب القرآن: الإمام السيوطي،(١٢٠)الناشر: دار الفضيلة للنشر والتوزيع.

(٣٢) – سورة القصص: (٤).

(٣٣) – روح المعاني: للإمام الألوسي، (٣٣٧/١٠)، والآية من العنكبوت: (جزء من الآية: ٣)

(٣٤)– ينظر: أسرار ترتيب القرآن: للإمام السيوطي، (١٢٠).

(٣٥)– ينظر: تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي (١٠٩/٢٠)الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر الطبعة: الأولى، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م.

(٣٦) – سورة القصص: (جزء من الآية ٨٥).

(٣٧)– سورة العنكبوت : (جزء من الآية ٢).

(٣٨)– مفاتيح الغيب: للإمام الرازي، (٢٣/٢٥).

(٣٩) – سورة القصص: (جزء من الآية ٨٧)

(٤٠)– مفاتيح الغيب: للإمام الرازي، (٢٣/٢٥).

(٤١) – سورة القصص: (٨٨).

(٤٢)– مفاتيح الغيب: للإمام الرازي، (٢٣/٢٥).

(٤٣) – ينظر: غرائب الاغتراب ونزهة الألباب: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي،(٥/ ٣٦٨)، مطبعة الشابندر ، بغداد ١٣٢٧.

(٤٤)– ينظر: تفسير المراغي: للإمام أحمد بن مصطفى المراغي(١١٠/٢٠).

(٤٥)– ينظر: أسرار ترتيب القرآن: للإمام جلال الدين السيوطي، (١٢٠).

(٤٦) – سورة القصص: (جزء من الآية ٨٥).

(٤٧) – سورة العنكبوت: (جزء من الآية ٥٦).

(٤٨)– روح المعاني: للإمام الألوسي، (٣٣٧/١٠).

(٤٩)– ينظر: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د وهبة بن مصطفى الزحيلي، (١٨٢/٢٠).الناشر : دار الفكر المعاصر – دمشق، الطبعة : الثانية، ١٤١٨ هـ

(٥٠) – ينظر: فضائل القرآن وما أنزل من القرآن بمكة وما أنزل بالمدينة: أبو عبد الله محمد بن أيوب بن يحيى بن الضريس بن يسار الضريس البجلي الرازي،(٣٣/١)، تحقيق: غزوة بدير، الناشر: دار الفكر، دمشق – سورية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م.

(٥١) – سورة العنكبوت: (٤٦).

(٥٢)– سورة البقرة: (جزء من آية:١٧١).

(٥٣) – سورة العنكبوت: (جزء من آية:٤٦).

(٥٤) – سورة العنكبوت: (جزء من آية:٤٧).

(٥٥)– مفاتيح الغيب: للإمام الرازي(٧٩/٢٥).

(٥٦)– مفاتيح الغيب: للإمام الرازي (٧٩/٢٥).

(٥٧) – سورة العنكبوت: (١).

(٥٨)- مفاتيح الغيب: للإمام الرازي(٢٥/٧٩).

(٥٩)- ينظر: اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني، (١٥/٣٨١)تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ -١٩٩٨م.

(٦٠) - تفسير المراغي: أحمد بن مصطفى المراغي(٢٠/١١١).

(٦١) - ينظر: أسرار ترتيب القرآن: للإمام جلال الدين السيوطي(١/١٢١).

(٦٢) - سورة العنكبوت: (جزء من آية:٦٩).

(٦٣)- روح المعاني: للإمام الألوسي(١١/١٨).

(٦٤)- روح المعاني: للإمام الألوسي(١١/١٨).

(٦٥) -ينظر: أسرار ترتيب القرآن: للإمام جلال الدين السيوطي(١/١٢١).

(٦٦)- ينظر: الموسوعة القرآنية، خصائص السور: جعفر شرف الدين(٧/١١).

فهرس المصادر والمراجع

١- أسرار ترتيب القرآن: جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، الناشر: دار الفضيلة للنشر والتوزيع، عدد الأجزاء: ١

٢- الأعلام : خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، الناشر: دار العلم للملايين، ط: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م.

٣- تاريخ الآداب العربية في القرن التاسع عشر والربع الأول من القرن العشرين : رزق الله بن يوسف بن عبد المسيح بن يعقوب شيخو، الناشر: دار المشرق – بيروت، الطبعة: الثالثة.

٤- تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: ١٣٧١هـ) الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر الطبعة: الأولى، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م.

٥- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د وهبة بن مصطفى الزحيلي، الناشر : دار الفكر المعاصر - دمشق، الطبعة : الثانية، ١٤١٨ هـ

٦- الجواهر المضية، في طبقات الحنفية: عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي، أبو محمد، محيي الدين الحنفي، الناشر: مير محمد كتب خانه – كراتشي.

٧- حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر: لعبد الرزاق بن حسن بن إبراهيم البيطار الميداني الدمشقي ، (١٤٥٣)، حققه ونسقه وعلق عليه حفيده: محمد بهجة البيطار - من أعضاء مجمع اللغة العربية، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.

٨- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثان، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ.

٩- طبقات المفسرين العشرين، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تحقيق: علي محمد عمر، الناشر: مكتبة وهبة – القاهرة، ب: الأولى، ١٣٩٦.

١٠- عيون الأنباء في طبقات الأطباء: أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجي موفق الدين، أبو العباس ابن أبي أصيبعة، تحقيق: د. نزار رضا، الناشر: دار مكتبة الحياة – بيروت.

١١- غرائب الاغتراب ونزهة الألباب: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، مطبعة الشابندر ، بغداد ١٣٢٧.

١٢- فضائل القرآن وما أنزل من القرآن بمكة وما أنزل بالمدينة: أبو عبد الله محمد بن أيوب بن يحيى بن الضريس بن يسار الضريس البجلي الرازي، تحقيق: غزوة بدير، الناشر: دار الفكر، دمشق – سورية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م.

١٣- فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، المؤلف: محمد عَبْد الحَيّ بن عبد الكبير ابن محمد الحسني الإدريسي، المعروف بعبد الحي الكتاني، تحقيق: إحسان عباس، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت ص. ب: ٥٧٨٧/١١٣،ط: ٢، ١٩٨٢م.

١٤- الكامل في التاريخ: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ط: الأولى، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.

١٥- اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: ٧٧٥هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م.

١٦- مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور، ويسمى: "المقصد الأسمى في مطابقة اسم كل سورة للمسمى "، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـ)، دار النشر: مكتبة المعارف – الرياض، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م.

١٧- معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب: لياقوت الحموي، تحقيق: إحسان عباس، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، ب: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.

١٨- معجم المؤلفين: عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي، الناشر: مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.

١٩- معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين،تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٢١- مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ

٢٢- الموسوعة القرآنية، خصائص السور: جعفر شرف الدين، المحقق: عبد العزيز بن عثمان التويجزي، الناشر: دار التقريب بين المذاهب الإسلامية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٠ هـ.

٢٣- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي، (٦/١)، الناشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

٢٤- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بنأبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي تحقيق: إحسان عباس ناشر: دار صادر– بيروت، ١٩٧١.